يتضح لنا بعد التمعن في نتائج الاستفتاءات الانفة الذكر ، والتي حاولنا ، عند اختيارنا لها ، ان تكون حول مواضيع رئيسية مختلفة ، وفي فترات متباينة ، ان الجمهور الاسرائيلي يميل بأغلبيته الى فئة « الصقور » بينما تقف اقلية ضئيلة مع فئة «الحمائم». وسوف يتضح لنا بعد القاء نظرة على قائمتي الحكومة والكنيست المذيلتين في اخر هذه الدراسة، ان الجمهور الاسرائيلي يجنح الى التطرف، بشكل اكثر ، من مجموعة اعضاء الحكومة ومجموعة اعضاء الكنيست . في المجموعتين الانفتي الذكر ، نرى ان عدد الحمائم والصقور ، يكاد يكون متساويا ، ولا توجد هناك هوة سحيقة بينهما . ويعود هذا الامر الى سببين رئيسيين :

١ ــ ان الانسان الاسرائيلي العادي ، عندما يسأل في استفتاء ، حول موضوع معين ، يفضي برايه حسب ما تمليه عليه عاطفته اولا ، وحسب ما تمليه المسؤولية ثانيا .بعكس المسؤول الاسرائيلي الرسمي ، سواء في الحكومة او الكنيست او الحزب ، فانه يضع نصب عينيه المسؤولية قبل كل شيء اخر .

٢ ــ ان الموجهين لمجريات الامور في اسرائيل هم من فئة الصقور ، ذلك لان المراكز الحساسة في اسرائيل هي بايدي فئة الصقور ، مثل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ورئاسة الوزارة ووزارة الدفاع ، التي تمتلك مجتمعة ، يدا طولى في بلورة وتجسيد الراي العام الاسرائيلي .

ويتضح لنا ايضا ان المسؤولين الاسرائيليين يقومون بين الفينة والاخرى باستجلاء الراي العام الاسرائيلي حول مواضيع مركزية وخطيرة مثل قضايا استيطان المناطق المحتلة والسياسة الواجب اتخاذها تجاه الدول العربية بواسطة معاهد استطلاع الراي العام الاسرائيلي ، حيث تضع هذه المعاهد ، نتيجة الاستفتاءات بين يدي هؤلاء المسؤولين لكي يهتدوا بها في مواقفهم .

قبل ان نتطرق الى الحكومة والكنيست والتكتلات السياسية في اسرائيل ، وتصنيفها لحمائم وصقور ، تجدر بنا الاشارة الى المؤسسة العسكرية الاسرائيلية : فهذه المؤسسة تعتبر العمود الفقري لتوجيه وبلورة السياسة الاسرائيلية ، خاصة فيما يتعلق بالمواقف الواجب اتخاذها مع الدول العربية ، والتعامل الواجب اتباعه مع سكان المناطق المحتلة . وهذا الامر ليس مستغربا بالنسبة لدولة مثل اسرائيل ، التي لم تنعم منذ قيامها بالاستقرار الامني ، كمعظم دول العالم ، بحكم نزاعها المستمر والمتواصل مع الدول العربية المحيطة بها .

وقد ادى عدم الاستقرار الامني الى بروز ظاهرتين في اسرائيل : الاولى تتمثل بوجود قادة عسكريين ، اكفاء وقادرين ، على راس المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ، جاؤوا كنتيجة منطقية لعدم الاستقرار الامني . اما الظاهرة الثانية فتتمثل بالنظرة الضيقة والمتطرفة ، من قبل هؤلاء القادة لمفهوم الامن . وهذه النظرة تأتي ايضا كنتيجة منطقية لعدم الاستقرار الامني . وخير دليل على ذلك سياسة العقاب الجماعي ، التي انتهجها وزير الدفاع « موشيه ديان » في المناطق العربية المحتلة ، ونفذتها المؤسسة العسكرية الاسرائيلية .

والجدير بالذكر ان الصحافة الاسرائيلية ، لا تتطرق مطلقا الى تقسيم قادة المؤسسة العسكرية الى حمائم وصقور ، بحكم المراكز الامنية ، التي يشغلها هؤلاء القادة . غير ان المرء لا يجد صعوبة تذكر في تصنيف قادة المؤسسة العسكرية ، اذا ما اخذ بعين الاعتبار الظاهرتين الناجمتين عن عدم الاستقرار الامني (كفاءة وقدرة القيادة، ونظرتها الضيقة لمفهوم الامن) واللتين تشكلان بطبيعة الحال، موقفا متصلبا يعتمد كل الاعتماد على مفهوم القوة . وعليه فانه ليس من المستغرب ان يكون المكان الملائم لقادة المؤسسة العسكرية بين فئة « الصقور » . غير انها تختلف عن كافة الصقور المدنية في قوة تأثيرها